وسلامة عقائدهم وكان الله عفوا يعفو عن الذنوب ما دامت
الفطرة لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات نفوسهم
ومن يهاجر اى عن مقار النفس المألوفة فى سلوك طريق الحق
بالعزيمة يجد فى ارض استعداده مهاجرا ومنازل كثيرة
بينها رغما انف قوى نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية
وادلالها وسعة وانشراحا فى الصدر عند الخلاص من ضيق
صفات النفس واسر الهوى ومن يخرج من مقامه الذى هو
فيه سوا كان منزلا استعداده الذى جبل عليه او منزلا من
منازل النفس او مقاما من مقامات القلب مهاجرا الى الله
بالتوجه الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى الاستقامة مع
فى توحيد الصفات ثم يدركه الانقطاع قبل الوصول
فقد وقع اجره على الله بحسب ما توجه اليه فان المتوجه
الى السلوك له اجر المنزل الذى وصل اليه اى الرتبة من الكمال
الذى حصل له ان كان واجر المقام الذى وقع نظره عليه
وقصده فان ذلك لكمال وان لم يحصل له بحسب الملكة والقدم
لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى ان يرى سبيل
التوفيق بعد ارتفاع الحجب الوصول اليه وكان الله غفورا
يغفر له ما يمنعه عن قصده من الموانع رحيما يرحم عليه
بان يهب له الكمال الذى توجه اليه ووقع نظره عليه واذا
سافرتم فى ارض الاستعداد بالطريق العلمى لطلب اليقين
فليس عليكم جناح ان تقصروا ان تنقصوا من الاعمال
البدنية واداء حقوق العبودية من الشكر والخضوع لقوله

عليه

عليه السلام من اوتى حظه من اليقين فلا يبالى بما انتقص
من صلاته وصومه ان خفتم ان يفتنكم ان يغووكم ويضلكم
الذين كفروا اى حجبوا عن الحق من قوى الوهم والتخيل
او شياطين الانس المضلين لما علم من قوله عليه السلام لفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد انا انزلنا اليك
الكتاب اى علم تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها بالحق
ملتبسا بالعدل والصدق او قايما بالحق لا بنفسك لتكون
حاكما بين الخلق بما اراك الله من عدله ولا تكن
للخائنين خصيما الخائنين الذين لم يردوا امانة الله
التى اودعها عندهم فى الازل بما ذكر فى استعدادهم
من امكان كمال معرفته وخانوا انفسهم وغيرهم بنهب حقوق
وصرفها فى غير وجهها خصيما يدفع عنهم العقاب وتسليط
الله الخلق عليهم بالايذاء ويحتج عنهم على غيرهم او على الله بالاعتراض
بانه لم خلقهم وقهرهم فانهم ظالمون لا حجة لهم بل الحجة
عليهم واستغفر الله لنفسك بترك الاعتراض والاحتجاج
عنهم لتغفر تلوينك الذى ظهر عليك بوجود قلبك وصفاته
ولا تجادل ظهرتا ويله من هذا يستخفون من الناس
بكتمان رذايلهم وصفات نفوسهم التى هى معايبهم عنهم
ولا يستخفون من الله بازالتها وقلعها وهو شاهدهم
يعلم بواطنهم اذ يبيتون اى يقدرون فى ظلمة عالم
النفس والطبيعة ما لا يرضى من القول من الوهميات
والتخيلات الفاسدة التى يلفقونها فى تحصيل اغراضهم
من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما يعملون محيطا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)